



## المطلوب تعبئة الرأي العام واشراك المغتربين بطرس غالي لـ "النهار": قمة بيروت الفرنكوفونية تعيد الى لبنان مكانته الحضارية وتثبت للعالم أن الحرب انتهت حقاً

اجرى الحوار في باماكو (مالي) سمير قصير ستكون سنة ٢٠٠١ سنة الفرنكوفونية في لبنان بامتياز. ففي نهاية تشرين الأول المقبل تنعقد في بيروت القمة التاسعة للفرنكوفونية التي تشارك فيها ٥٥ دولة. وهذا يشكل في ذاته حدثاً إستثنائياً باعتبار أن عدداً كبيراً من رؤساء الدول سيجيئون الى بيروت للمشاركة في أعمال القمة، مما يعكس بالإيجاب على مكانة لبنان في العلاقات الدولية. ما هو المطلوب من لبنان لإنجاح هذه القمة؟ وما هي هذه الفرنكوفونية التي ستلتئم حولها الدول في بيروت؟

عن هذه الأسئلة كان هذا اللقاء مع الأمين العام للفرنكوفونية، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، بطرس بطرس غالي الذي التقيناه في باماكو، عاصمة مالي، على هامش مؤتمر "تقويم ممارسات الديمقراطية والحقوق والحريات في الحيز الفرنكوفوني". ? بعد أقل من سنة تفتتح القمة الفرنكوفونية في بيروت، هل تعتقدون ان العد العكسي قد بدأ وهل بدأ بالشكل المناسب؟  
- لقد وجدت لدى القيادات اللبنانية رغبة أكيدة في العمل من أجل انجاح هذه القمة. فانعقاد هذا المؤتمر في بيروت له معان عدة: أولاً ان السلام مستتب في لبنان، وثانياً ان المجتمع الدولي يريد ان يعطي لبنان مجدداً مكانته الحضارية، وثالثاً ان لبنان يعتبر محوراً لحوار بين لغات متعددة وحوار بين تقاليد وديانات متعددة، وهذا تعبير في ذاته عن الموضوع الذي سيناقشه المؤتمر وهو حوار الحضارات او الثقافات. ? هل تشعرون ان الامكانيات متوافرة لانجاح هذه القمة وان الاستعدادات كافية؟

- منذ أكثر من عام زرت الفندق الذي سينعقد فيه المؤتمر واتفقنا على عقد اجتماعات ومؤتمرات تسبق القمة نفسها. هناك مثلاً فكرة عقد مؤتمر للمحامين وآخر لرجال الأعمال في بيروت قبل انعقاد المؤتمر.

وهناك نشاطات عدة لمختلف الهيئات الناطقة بالفرنسية وندوات مختلفة. وشخصياً لديّ آمال اخرى لم يتسنّ لي ان اتكلم عنها بعد لاني اريد اولاً ان اذهب والتقي القيادة الجديدة في بيروت. ارغب في اقامة سوق للفرنكوفونية. المقصود ان يكون هناك معرض يبيّن نشاط بعض الشركات التي تنتمي الى العالم الفرنكوفوني. افترض ان لديك شركة مقاولات تعمل في بلجيكا قد قامت بعمل مهم في بعض الدول الفرنكوفونية. اريدها ان تعرض ما قامت به وان يكون لها جناح.

في مونكتون، حيث التأمّت القمة الأخيرة، كان هناك ما سمّي "القرية الفرنكوفونية". دي قرية ما تنفّس عنكم، خليها سوق. اريد خلق سوق في داخله حوالي ٣٠ جناحاً، بالإضافة الى المنظمات التابعة للفرنكوفونية التي ستعرض كتبها ورسوماً بيانية عن الاجتماعات والمؤتمرات. انا متمسك بهذا الأمر شخصياً واقصد بذلك ان يكون الرأي العام ملماً بنشاط هذه المنظمة ولا يبقى الامر قاصراً على الوزراء المختصين والقيادات. ? ما هو المطلوب الآن من لبنان بوصفه البلد المضيف؟

- لا بد من ان يُبذل مجهود دبلوماسي مع رؤساء الدول والحكومات لكي يشتركوا في المؤتمر وهذا المجهود مطلوب من الدولة المضيضة من خلال رسائل توجّه الى رؤساء الدول، وزيارات تقوم بها القيادات. فهذا هو التحضير الدبلوماسي للقمة وهو جانب معهود في مختلف المؤتمرات كمؤتمر عدم



الانحياز ومؤتمر الوحدة الافريقية ومؤتمر جامعة الدول العربية، والهدف هو التأكد ان اكبر عدد من الدول سيشارك في القمة لأنه من الممكن ان تكتفي دولة ما بايفاد وزير الخارجية او سفير. ان وجود ٣٠ رئيس دولة يتطلب مجهوداً دبلوماسياً من الدولة المضيفة ومن المنظمة التي ستقوم هي ايضاً بالاتصالات مع الدول وبالزيارات اللازمة. ? هل يدخل المؤتمر الوزاري المنعقد هنا في باماكو حول الديمقراطية والفرنكوفونية في اطار التحضيرات لقمة بيروت؟

- عنوان قمة بيروت هو الحوار بين الثقافات. وقد بدأنا عملياً بهذا الحوار بقاء عقد في معهد العالم العربي في باريس في شهر ايار الماضي.

كان هذا اللقاء الاول مخصصاً لمناقشة الحوار بين العالم العربي او الثقافة العربية من جهة والعالم الفرنكوفوني او الثقافة الفرنكوفونية من جهة اخرى، وحضر هذا المؤتمر الأمين العام للجامعة العربية والأمين العام للمنظمة العربية للثقافة والعلوم وعدد من القيادات التي تنتمي الى العالم العربي والعالم الفرنكوفوني على حد سواء. وسينعقد مؤتمر ثان في شهر آذار المقبل للبحث في الحوار مع الثقافتين الاسبانية والبرتغالية.

وُجّهت دعوة الى اربع منظمات تهتم بالحضارة واللغة الاسبانية والحضارة البرتغالية وسنوجه دعوة الى مجموعة من القيادات السياسية والوجوه الادبية التي ستناقش ايضاً المشاكل التي تعترض هذه المجموعات الحضارية لكي تزدهر والوسائل التي بمقتضاها تستطيع ان تعمل على تنشيط التعاون في ما بينها. اما على المستوى الفرنكوفوني الخاص، فسنعقد مؤتمراً لوزراء الثقافة في كوتونو عاصمة بينين في حزيران المقبل، وهناك مؤتمر تحضيرى آخر سيعقد في بلجيكا في تموز. أما في ما يتعلق بالمؤتمر الجاري هنا في باماكو حول الديمقراطية، فهو تنمة للقمة الاخيرة في مونكتون. مؤتمرات القمة تنقسم قسمين: قسم هو كناية عن كشف حساب لما تم، وقسم يخص للبحث في ما يجب ان يعمل في السنوات المقبلة.

ومن ضمن الموضوعات التي كُلف بها مؤتمر مونكتون منظمة الفرنكوفونية الاهتمام بالديموقراطية. لقد سبق ان عقدنا اجتماعاً حول الديمقراطية بالتعاون مع منظمة اميركية هي مؤسسة كارنجي كي يعرف العالم الاميركي ما هو العالم الفرنكوفوني. ثم عقدنا اجتماعاً مشتركاً مع الكومنولث حول الموضوع نفسه ثم سلسلة مؤتمرات في نجامينا وباريس وصوفيا، واجتماعات مع منظمات غير حكومية. والمؤتمر الذي ينعقد حالياً في باماكو هو تكملة لكل هذه اللقاءات. ? هل سنجد صدق لهذا الهم الديموقراطي في قمة بيروت؟

- سنعرض في بيروت ما فعلناه منذ قمة مونكتون، ضمن الشق المتعلق بكشف الحساب، فلا بد من موافقة رؤساء الدول والحكومات على القرارات التي ستتخذ هنا في باماكو، اي اعلان المبادئ وبرنامج العمل المرافق له. في هذه الحال لا تكفي موافقة الوزراء والمندوبين. لا بد من موافقة رؤساء الدول. ? وهذا اصعب طبعاً...

- لا، عادة يوافقون من دون صعوبة. ? لكن البحث في مسألة الديمقراطية اعاد تحريك الانتقادات التي توجهها بعض الدول الاعضاء للفرنكوفونية بسبب تحولها اطاراً سياسياً واقتصادياً، باعتبار ان ذلك يضعف البعد الثقافي. - التوجه الذي اعطى الفرنكوفونية بُعداً اقتصادياً وسياسياً كان بناء على طلب رؤساء الدول والحكومات. ? اشير هنا الى موقف تونس او فيتنام. الموقف التونسي عبّر عن نفسه خلال مؤتمر باماكو بابداء تحفظ شديد عن موضوع هذا المؤتمر، اي الديمقراطية.

- تونس قبلت ان تعترف بهذا الاطار، ولكنها طلبت عدم المبالغة. وقد كان هناك طلب من الدول المشاركة في قمة هانوي، وقبل ذلك في قمة كوتونو (حضرتها بصفتي أميناً عاماً للأمم المتحدة)، لاعطاء الفرنكوفونية بُعداً سياسياً. لقد طلب البعد السياسي لأن الثقافة بحاجة الى السياسة والاقتصاد لمساندتها. هذا القرار اذاً هو بناء على طلب الدول. ? كان اختياركم أميناً عاماً للفرنكوفونية تعبيراً



مباشراً عن إرادة "التسييس". الآن، وبعد ثلاثة اعوام من وجودكم في الأمانة العامة، كيف تعرفون فلسفة الفرنكوفونية؟ ما هي الفرنكوفونية اليوم؟

- أولاً يجب الا تكثفي الفرنكوفونية بالدفاع عن اللغة والحضارة الفرنسية. فلو كان هذا هدفها فلا مستقبل لها لأن الانكليزية طغت على المجتمع الدولي.

الفكرة الأساسية هي الدفاع عن التعدديتين الثقافية واللغوية. ومن هنا فكرة الحوار مع العالم العربي. اول اتفاق تم عقده كان اجتماع تعاون بين الجامعة العربية والقمة الفرنكوفونية وكذلك التعاون مع الكومنولث والاتفاقات مع المنظمات الدولية الفنية كبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ومنظمة الزراعة والتغذية. هذه هي اذاً الفكرة الاساسية. في القمة الفرنكوفونية ندافع عن التعدية اللغوية .

نحن ندافع عن اللغة العربية، وعن الصينية والاسبانية وغيرها، لأن التعددية هي التي ستضمن للدول حداً أدنى من الاستقلال. كذلك ندافع عن الديمقراطية العالمية لأنه لا يكفي ان ندافع عن الديمقراطية الوطنية او القومية. لا بد في عصر العولمة ان ننقل من الديمقراطية الوطنية او القومية الى الديمقراطية العالمية، اي ديمقراطية العلاقات الدولية. وأساس تلك الديمقراطية الدولية، التي لم تتبلور بعد، هي التعددية الثقافية واللغوية، مثلما التعددية الحزبية في اساس الديمقراطية الوطنية والقومية. ? ثمة من يقول انكم كنتم شخصياً ضحية غياب الديمقراطية في العلاقات الدولية.

- انا وافقك الرأي، ولكننا بدأنا نقرب من هدف الديمقراطية في العلاقات الدولية.

يأخذ البعض على الفرنكوفونية مناقضتها لهذا التوجه الذي تدعيه بسبب تغليبها الطابع الرسمي الحكومي في نشاطها. ولعلكم تذكرون في هذا المجال الانتقادات التي وجهت الى قمة مونكتون حيث قيل ان الصحافة استبعدت وغاب حضور المنقذين والشخصيات من المجتمع المدني.

- لقد دعونا الى مونكتون منظمات دولية غير حكومية وقيادات كثيرة. ولكن لفهم الذي حصل هناك من ناحية التنظيم، يجب التذكير بالخلفية، وهي أن مؤتمر الكومنولث الذي كان عقد قبل أشهر في مدينة كندية اخرى هي فانكوفر شهد تظاهرات عدة مناوئة، فخاف الكنديون ان يتكرر هذا الأمر في مونكتون.

ثم ليس في مونكتون اماكن كافية، فولاية برنسفيك الجديدة ولاية صغيرة. وكان ذلك موضع انتقاد وحصلت جلسة علنية هاجم فيها الصحافيون رئيس حكومة الولاية ودافع هو عن نفسه. كما يجب ربما تذكر تجارب اخرى. اعطيكم مثل قمة بيجينغ المخصص للمرأة. حين اراد الاميركيون الانتقاد قالوا ان مؤتمر المنظمات غير الحكومية ينعقد على بعد ٦٠ كلم من المؤتمر الحكومي.

لكن الشيء نفسه حصل في قمة كوينهاغن حول التنمية البشرية من دون مشاكل. اما في ما يتعلق بالبعد الديمقراطي، فاعتقد اننا نساهم من خلال طريقة عملنا في تقدمه. حتى الآن، كانت المؤتمرات الدولية تتعقد على مستويين: مستوى حكومي ومستوى غير حكومي. هنا في حلقات النقاش التي تتخلل مؤتمر باماكو، ترى المنظمات غير الحكومية على قدم المساواة مع ممثلي الدول. فالمنظمات الفرنكوفونية تعبر عن هذا البعد الديمقراطي، كجمعية رؤساء البلديات وجمعية البرلمانيين وجمعية الجامعيين، وكلها تجسد مشاركة اطراف غير حكوميين في العلاقات الدولية. ? هل الفرنكوفونية هي محاولة لمقاومة العولمة ام هي جزء من العولمة؟

- العولمة مفروضة على المجتمع سواء رضينا ام لم نرض. ولكن هناك عولمة وعولمة. نحن نريد عولمة تضمن حداً أدنى من الديمقراطية. مثلما هناك عولمة المال والاقتصاد، نريد عولمة للديموقراطية. ان سلطة الدول تتراجع لمصلحة سلطات اخرى.

وهناك مجموعة من المشاكل الجديدة لا يمكن معالجتها على المستوى القومي كالبيئة والارهاب والمال والاقتصاد والأمراض ووسائل الاتصال الحديثة. هذه القضايا تعالج على مستوى دولي. وهل



معالجة هذه القضايا على مستوى عالمي تتم من خلال نظام ديموقراطي او نظام غير ديموقراطي؟  
الآن تتم من خلال نظام غير ديموقراطي. خطورة العولمة انها تنتقل الى عولمة غير ديموقراطية.  
نحن لسنا ضد العولمة ولكننا نريد ان نساهم في ديموقراطية العولمة. ؟ لقد قلت ان الدفاع عن اللغة  
الفرنسية في اطار الفرنكوفونية هو دفاع عن اللغات الاخرى. هل تفهم انه لو كان بطرس غالي اميناً  
عاماً للجامعة العربية ، وهو ما كان ممكناً جداً ، لكان مارس الدور نفسه؟

- الى حد كبير نعم، لأنني عندما كنت وزير خارجية مصر كنت ادافع عن الانفتاح على العالم  
الكبير. انا الذي جعلت مصر تنضم الى الفرنكوفونية، كما جعلت الحزب الوطني ينضم الى الاممية  
الاشتراكية. الانفتاح على العالم الكبير والانفتاح على التعددية يخدمان الهدف الثالث للفرنكوفونية  
وهو السلام. لأنه من خلال الحوار مع الحضارات المختلفة نساهم في ثقافة السلام.

واذا كان الهدف واحداً لجامعة الدول العربية او للكومنولث او لمنظمة الوحدة الافريقية او للأمم  
المتحدة، فان بعض الوسائل مشتركة ايضاً وهي الانفتاح على العالم الخارجي، الاتصال والحوار مع  
العالم الخارجي. ؟ هل هناك دولة عربية اخرى مرشحة لدخول الفرنكوفونية. فقد سمعنا ان الجزائر  
تبدي استعداداً للبحث في هذا الموضوع؟

- هناك عوامل سياسية تجعل من الصعب على بعض الدول ان تنضم الى الفرنكوفونية في الوقت  
الحاضر، كما هناك في المقابل عوامل سياسية دعت بعض الدول التي ليست لها مصلحة فرنكوفونية  
مباشرة الى ان تنضم الى الفرنكوفونية كالبانيا ومقدونيا، او سلوفينيا التي ترغب الآن في الانضمام  
اليها وكذلك السودان. نجد بعداً سياسياً غالباً الى جانب البعد الثقافي. ان بعض الدول تنضم الى هذه  
المنظمة لأسباب سياسية ليس لها علاقة مباشرة بالجانب الاقتصادي او الثقافي كما ان هناك دولاً  
ناطقة بالفرنسية كالجزائر لا تنضم لاسباب سياسية. ؟ يبدو ان هناك تغييراً في الموقف الجزائري  
الرسمي على الأقل.

- هناك اتصالات ثنائية، واتصالات من طريق الوكالات التابعة للفرنكوفونية، ولكن الوقت ما زال  
مبكراً. ؟ وماذا عن الرغبة الاسرائيلية في الانضمام الى المنظمة؟ - هذه الرغبة يسندونها الى وجود  
نصف مليون فرنكوفوني في اسرائيل وهم الذين أتوا من المغرب. ؟ وما هو موقف المنظمة لجهة  
قبول اسرائيل أو عدم قبولها؟ - لبنان كان يرفض الانضمام طالما لم ينفذ القرار ٤٢٥. ؟ ولم يعلق  
ذلك بقرار ٢٤٢؟

- لا استطيع ان اجيب عن هذا السؤال، عليك ان تسأل الديبلوماسية اللبنانية. وفي اي حال لم تتقدم  
اسرائيل اصلاً بطلب رسمي. ؟ وفي حال تقدمت دولة فلسطين بطلب؟ - الرد على ذلك هو ان قبول  
الدول هو قرار سياسي يصدر عن رؤساء الدول والحكومات. ؟ بالأكثرية او بالاجماع؟ - عادةً،  
الاجماع مطلوب. ؟ لنعد الى مسألة الديموقراطية، هناك دول كثيرة في العالم الفرنكوفوني لا  
تمارس الديموقراطية بل دخلت في اتجاه معاكس لها وتونس ابرز هذه الدول. هل للمنظمة  
الفرنكوفونية وسائل للتدخل وهل لها رغبة في ذلك؟ - أولاً الفرنكوفونية لم تبتد اهتماماً بالشؤون  
السياسية الا منذ ثلاثة اعوام، اي منذ مؤتمر هانوي، فهي تالياً لا تستطيع ان تتحرك تحركاً سريعاً  
في هذا المجال الجديد قبل مرور سنوات.

عادة كل شيء يتم عبر الاتصالات الجانبية والديبلوماسية. ؟ بعد ثلاثة اعوام على وجودكم على  
رأس هذه المنظمة، هل تستطيعون القول من يدير الدقة، هل هي دول الشمال، وهي التي تقدم الدعم  
المالي، أم دول الجنوب هي التي تحرك؟ من يقرر في النهاية؟ - هناك في الواقع ديموقراطية حقيقية  
في هذه المنظمة، وتفاعل بين آراء متعددة. لو سألت السؤال في اسلوب آخر: من هي انشط دولة في  
هذه المنظمة؟ فهناك فرق في ان تكون دولة نشيطة ودولة لها قوة اتخاذ القرار. القرار يتم اتخاذه  
عبر الاتصالات.



? طيب، سأسأل السؤال كما تقترح: من هي اذاً انشط دولة؟ - كندا وكيبك. ? مالياً أو ايضاً سياسياً؟ - هناك ارادة سياسية في الاهتمام بهذه المنظمة، لهم اقتراحات وانفتاح. ما يتعلق بالتكنولوجيا الجديدة الخاصة بالموصلات مصدره فكر كندي اكثر منه الفكر الاوروبي. ? الى أي مدى هناك مسافة بين السياسة الفرنسية او الدبلوماسية الفرنسية والمنظمة الفرنكوفونية؟ - تحاول المنظمة ان تؤكد انها مستقلة وتمثل مجموعة ٥٥ دولة ولكن لا شك في ان الدول التي لها وزن في هذه المنظمة هي فرنسا وكندا.

هي الدول التي لها امكانات مالية. ولا شك ايضاً في ان هناك بعض الدول الافريقية لما لها من تقاليد داخل هذه المنظمة. ولا ننسى ان هذه المنظمة نشأت خارج فرنسا، ولكنها لم تتحول الى مشارك سياسي الا بمباركة فرنسا وايضاً مباركة كندا. ? كندا هي ايضاً عضو في الكومنولث. فما هو الفرق بين الكومنولث ومنظمة الفرنكوفونية؟ - الكومنولث عمره عشرات السنين. ? وفي المعنى السياسي والثقافي؟

- لا يحتاج الكومنولث الى ان يهتم بالجانب الثقافي لأن اللغة الانكليزية اصبحت لغة دولية. الفرنكوفونية مهتمة بالناحية الثقافية. الكومنولث اهتم منذ البداية بالناحية التجارية والاقتصادية. الفرنكوفونية لم تبدأ الإهتمام بالناحية الاقتصادية الا في السنوات الاخيرة. الكومنولث مركزي "زيادة". الفرنكوفونية محصلة وكالات عدة اجتمعت مع بعضها. ? تنتهي ولايتكم مبدئياً في سنة ٢٠٠١ مع انعقاد قمة بيروت.

هل عندكم رغبة في التجديد لولاية جديدة؟ - لم أأخذ القرار بعد، رغم ان قيادات كثيرة طلبت مني الاستمرار في العمل. ? هل الرغبة موجودة عندكم؟

- لا اعرف بعد. ? هناك من يقول ان المنطق يفرض التمديد للأمين العام الآتي من العالم العربي عندما تُعقد القمة في عاصمة عربية؟ - صحيح، ولكن لا أحد يعرف الظروف. ? اذا اردنا ان نلخص قمة بيروت، ما هو المطلوب من الجانب اللبناني ومن الحكومة الجديدة بالاضافة الى المجهود الدبلوماسي؟ هناك شعور في بيروت ان السنتين الماضيتين كانتا مضيعة للوقت؟ هذا غير دقيق بالنسبة الى المجهود الذي تبذله حالياً الجامعات اللبنانية ولاسيما الجامعة اليسوعية وجامعة الكسليك، وهذا مجهود مهم وحقيقي.

هذا الجانب اذاً هو موجود. وكذلك جانب البنية التحتية. يبقى طبعاً موضوع تعبئة الرأي العام، ولكن من الصعب ان تعبئ الرأي العام اذا كان عندك انسحاب اسرائيلي وانتخابات ووزارة جديدة. اذا اردت ان نقارن، فقد حصلت تعبئة للرأي العام الكندي على مدى سنتين قبل قمة مونكتون، مسابقة على شعار القمة، اجتماعات، الخ... انا ذهبت مرتين الى مونكتون قبل القمة.

الحكومة المحلية في ولاية برنسيك الجديدة وحكومة كيبك وكذلك الحكومة الاتحادية الكندية كلها ارادت العمل على تعزيز الفرنكوفونية من خلال التحضير للمؤتمر. اما بالنسبة الى بيروت، فحتى الان لا تعبئة باستثناء التحضيرات الجامعية. ? وهل هذا مصدر قلق؟

- كلا، ليس مصدر قلق. انا حضرت المؤتمرات كافة، وبعض الدول لم تكن فعلاً نشيطة في الفترات التحضيرية. لو سألتني عن الدولة الانشط في التحضير لقمة، لقلت لك انها كندا، لان كندا لها مصلحة. ? ولبنان ايضاً له مصلحة.

- طبعاً له مصلحة، لانه سيكون هناك ثلاثون رئيس دولة، وهذا لم يحصل يوماً في تاريخ لبنان، ناهيك بالانفتاح على العالم الخارجي واطهار مدى التقدم واثبات للعالم ان الحرب انتهت حقاً. كما انه يستطيع الاستفادة من هذه القمة لتفعيل الاتصالات مع الجاليات اللبنانية المغتربة، ولاسيما ان عنوان المؤتمر حوار الثقافات. من اكثر من اللبنانيين المنتشرين عبر القارات والثقافات يستطيع تجسيد هذا الحوار؟ ? هذه فكرة جديدة، هل تناقشتم فيها مع الطرف اللبناني؟





- سافعل ذلك عندما التقى المسؤولين الجدد في بيروت. الفكرة لا تكفي، يجب تنفيذها. انا متنبه لهذا الموضوع منذ زمن، واعرف الجاليات اللبنانية. وكانت لي شعبية بينها لاني اعطيت تعليمات الى السفارات المصرية خلال الحرب اللبنانية بوجوب حماية اللبنانيين كما تحمي المصريين. لكن الحماية الحقيقية، خارج حالات الطوارئ، لا تستقيم الا اذا عبرت الدولة في بلد الأصل عن اعترافها الملموس بوجود هذه الجاليات، فيأتي وزير لزيارتها ويتفقدوها، او يدعى رئيس الدولة المضيفة لزيارة لبنان. عندما يزور رئيس دولة افريقية لبنان، فان نظرتة الى اللبنانيين تتغير حكماً.

هذا تماماً مثل الفتاة التي تعرّف الشاب الى اهله. يعني ان يكون لهذه الجاليات اب وام. احياناً، في بعض الدول، قد ينظرون الى اللبنانيين على انهم لاجئون، ولكن اذا ذهب المسؤولون عن هذه الدول لزيارة بيروت ورأوا انها احسن حالاً من عواصمهم، فانهم سينظرون الى اللبنانيين عندهم بطريقة مختلفة. اتكلم عن هذا الموضوع لانني كنت في فترة من الفترات وزير المغتربين. انظر ما فعلوا في فرنسا عندما انشأوا "مجلس الفرنسيين في الاغتراب". كنت اقترح ان تفعل مصر ذلك ايضاً.

طبعاً، كان يقال لي: انت عاوزنا نهتم بالمصريين في الخارج، ما يكفيناش حجم مشاكل المصريين المقيمين. لكن الأمور تتغير. قبل ١٥ عاماً، كان ينظر الى المصري المغترب تقريباً وكأنه خائن. لا بد من تحول كبير حتى يفهم ان المغترب بمثابة سفير فوق العادة. "التسوية مستمرة" بعد الانتهاء من المقابلة، كان من غير المعقول ألا نسأل بطرس غالي - بصفاته المتعددة - رأيه في الاحداث الاقليمية وتطوراتها الاخيرة، فكانت هذه الاسئلة والاجابات السريعة. هل تعتقدون اننا خرجنا من مسيرة التسوية في الشرق الاوسط؟

- في رأبي ان التسوية مستمرة لأن لا مخرج للصراع الا من خلال ايجاد حل والمصالحة. هذا ما يفرضه المنطق. الفلسطينيون والاسرائيليون باتوا متداخلين جغرافياً واقتصادياً الى حد انهم لا يستطيعون الا البحث عن صلح عاجلاً ام آجلاً. وفي حال اتجهت اسرائيل الى المزيد من التشدد المحصن بالوحدة الوطنية؟ - تستطيع اسرائيل ان تتشدد سنة او سنتين، ولكن في نهاية الامر ستشدد حركة الذين يرغبون في التعايش. في رأيي شروط يمكن الدولة الفلسطينية ان تقوم؟

- الدولة الفلسطينية قائمة منذ الآن. ولا شك في انها ستشمل غزة والجزء الاكبر من الضفة الغربية. يبدو ان العراق بدأ يتقلت من العقوبات، هل نستطيع القول ان زمن الحصار قد ولى؟ - نعم. طبعاً يلزم المزيد من الوقت. انا كنت دائماً اؤيد هذا التوجه، فالشعب العراقي هو الذي يعاني، وليس النظام. اذا كنت تريد تغيير النظام، لا بد من تقوية الشعب.

تحفيز الديمقراطية "اذا حصل انقلاب عسكري على حكم نابع من انتخابات ديموقراطية، يتقرر تجميد العضوية". لا شيء يعبر عن الطابع السياسي الذي يغلب على الفرنكوفونية الدولية اكثر من هذه الجملة الصريحة الواردة في احد بنود "اعلان باماكو" الصادر في ٣ تشرين الثاني عن "وزراء ورؤساء وفود الدول وحكومات البلدان التي تتقاسم الفرنسية"، في ختام اعمال "المؤتمر الدولي لتقويم ممارسات الديمقراطية والحقوق والحريات في الحيز الفرنكوفوني".

وكانت قمة مونكتون عام ١٩٩٨ اوصت بعقد هذا المؤتمر الذي تم التحضير له خلال اربع حلقات عقدت في باريس ونجامينا عاصمة تشاد وصوفيا عاصمة بلغاريا. وجاء اختيار باماكو لاستضافة المؤتمر تكريماً لنجاح جمهورية مالي في "الانتقال الديموقراطي" الذي اعقب سقوط ديكتاتورية موسى تراوري عام ١٩٩١ وقرار الجيش الانسحاب من السياسة.

وقد عبّر الرئيس المالي الفا عمر كوناريه في افتتاح اعمال المؤتمر الفرنكوفوني عن الهواجس الملازمة لعملية الانتقال الى الديمقراطية حيث ذهب الى حد الدفاع عن "واجب التدخل" في حالات انقطاع المسيرة الديموقراطية، كما حصل أخيراً في ساحل العاج. واذا كان "اعلان باماكو" لم يأخذ صراحة بمبدأ "واجب التدخل"، الا انه اوصى بسلسلة من الاجراءات يمكن مجلس وزراء



الفرنكوفونية ان يلجأ اليها في حال انقطاع المسيرة الديمقراطية في بلد معين او عندما تحصل خروقات كبيرة لحقوق الانسان، منها رفض دعم ترشيحات يقدمها البلد المعني الى وظائف دولية، والاحجام عن عقد الاجتماعات الفرنكوفونية في هذا البلد، وتجميد برامج التعاون، والتوصية الى الدول الاعضاء بعدم منح تأشيرات دخول ل"مسؤولي الأمر الواقع"، وصولاً الى تجميد مشاركة الدولة العضو في الفرنكوفونية.

قد يفهم خطأ من ايراد هذه الاجراءات الممكنة ان الحيز الفرنكوفوني ينعم كله بالديموقراطية. والحقيقة ان العديد من الدول المشاركة تتميز بسجل حافل في مجال خرق حقوق الانسان، فضلاً عن انتفاء التعددية فيها. الا ان هذه الدول تبدو في موقع دفاعي يصعب التمسك به في المناخ المسيطر على مؤسسات الفرنكوفونية، وهو مناخ ينبع من تضافر ضغط دول الشمال وهي الدول الممولة، وفي مقدمها كندا وحكومة كيبيك، وضغط بعض دول الجنوب التي نجحت في الانتقال الديمقراطي وحملات المنظمات غير الحكومية التي شاركت في اعمال مؤتمر باماكو في ما يعتبر سابقة في العلاقات الدولية.

والنتيجة ان "اعلان باماكو" لم يحمل طابع التسوية بالقدر الذي كان متوقعاً على ضوء تحفظات دول مثل تونس وفيتنام. واذا كان الإعلان قد لحظ ان الفرنكوفونية لا ترى للديموقراطية نمط تنظيم واحداً وانه يجب الأخذ بالخصوصيات التاريخية والثقافية والاجتماعية لكل بلد، الا ان معارضة فيتنام لم تنجح في شطب البند المنادي بالتعددية الحزبية ولا الاجراءات العقابية المقترحة. يبقى ان هذه الاجراءات ستظل تحمل طابع التوصيات حتى يكرسها رؤساء الدول والحكومات في قمة بيروت.

## سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>00-Pr-000430</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		المطلوب تعبئة الرأي العام واشراك المغتربين بطرس غالي ل"النهار": قمة بيروت الفرنكوفونية تعيد الى لبنان مكانته الحضارية وتثبت للعالم أن الحرب انتهت حقاً
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		مقابلة
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		٥
<b>Date</b>		السبت ١٨ تشرين الثاني ٢٠٠٠ 18/11/2000
<b>Author</b>		حوار أجراه سمير قصير من بامكو (مالي)
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	بطرس.بطرس.غالي
	<b>Locations</b>	لبنان - بيروت - بلجيكا - اميركا - اسرائيل - فلسطين
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	بطرس.بطرس.غالي - قمة.فرنكوفونية - بيروت - لبنان - قمة.فرنكوفونية - حوار.حضارات - شرق.اوسط - اسرائيل.فلسطين
<b>Subject</b>		